

## ماذا تقول مجموعة البحث للحد من التدخين في الجامعة الأميركية في بيروت بما يخص الشيشة الصحية؟

تم الترويج مؤخراً للشيشة الصحية على أنها بديل للرجيلة التقليدية. إنّ "الشيشة الصحية"، كما يُروّج لها، هي جهاز تدخين إلكتروني لا يتم استخدام النار (الفحم) فيه، و لا حتى التبغ. و يقول المصنّعون أنها لا تحتوي على المواد السامة والمسرطنة المتواجدة في التبغ و دخان التبغ كالقطران وأول أكسيد الكربون، كما أن البخار الناتج عن تنفيخها لا يؤذي المدخن و لا حتى غير المدخنين المتواجدين بالقرب من المدخن (أي عبر التدخين السلبي).

كمجموعة بحث مهتمة بمكافحة التدخين في الجامعة الأميركية في بيروت، وجدنا أنه من الضروري إستشارة الأخصائيين في هذا الموضوع و التأكد من صحة تلك المعلومات، فوجدنا أنه من خلال المراجعة الدقيقة للمكونات الموجودة في الشيشة الإلكترونية، يظهر وجود العديد من المواد الكيميائية التي قد تؤدي إلى ضرر على الصحة. إن القول بأنّ المواد المضرة متواجدة بكميات ضئيلة غير دقيق وغير واضح من جهة - إذ تتوفر الكميات بالنسب المؤية فقط من دون تحديد الكمية الفعلية التي يتعرض لها الفرد جراء إستعماله للشيشة الإلكترونية- و من جهة أخرى ليس هناك معلومات أو دراسات تثبت عدم حدوث الضرر على صحة الإنسان (وبالأخص الرئة)، عند التعرض المزمّن والمفعول التراكمي لهذه المواد الكيميائية.

وقد أشار البروفسور توماس أيزينبيرغ من جامعة فيرجينيا، أنه "على الرغم من أن الموقع الإلكتروني المخصص للشيشة الإلكترونية يشير إلى أن العديد من مكونات سائل الشيشة متواجد في المنتجات الغذائية، بمعنى أن "ما هو آمن للأكل، قد يكون آمن للإستنشاق!"، لكن ما من دليل يؤكد صحة ما يُقال، إذ أن الأمر مختلف بين أكلها وتنشقها. و أضاف أنّ أحد المكونات الأساسية - "بروبيلين غليكول" Propylene Glycol - هو أحد المضافات الغذائية المعترف به عموماً على أنه "آمن للاستهلاك" من قبل إدارة الأغذية والعقاقير الأميركية. ومع ذلك فإنّ مكون "البروبيلين غليكول" Propylene Glycol يُستخدم أيضاً كمحرك للمخدرات التي تحقن داخل الأوردة، والذي قد يسبب الموت المفاجيء عند كثرة إستخدامه. لذلك ليس هناك مصادر مؤكدة تثبت ما إذا كان إستنشاق هذه المادة آمن كما هو الحال عند أكلها، أم قاتل حال ضحّها في الأوردة الدموية! وقد أشار البروفسور غازي زعتري، مسؤول دائرة علم الأمراض والطب المخبري في الجامعة الأميركية في بيروت، ورئيس اللجنة العلمية لتنظيم المنتجات التبغية والتابع لمنظمة الصحة العالمية، أنّ الشيشة الإلكترونية تعرّض مستهلكها لهذه

المادة الكيميائية وهي مادة مازالت قيد درس جدي من قبل مراكز الأبحاث العالمية و المؤسسات الدولية لتحديد ما إذا كانت مضرّة بالصحة أم لا.

كما شدد البروفسور زعتري على ضرورة معرفة إذا ما كانت المكونات تشمل أي مادة كيميائية يمكن تصنيفها على أنها مادة مدمنة "كالنيكوتين" أو غيرها. في حين ركّز البروفسور أيزنبرغ على أن كمية النيكوتين المتواجدة في بعض السوائل غير محددة، معلقاً أنّ وجود كمية تعادل 50 ملغ من النيكوتين على لسان أي شخص قد تؤدي إلى مقتله.

كذلك أشار إلى ضرورة التنبيه إلى المخاطر المترتبة على العاملين في تصنيع هذه السوائل، إذ أنه بالإمكان تسرب المواد المضرّة/ القاتلة إليهم عند أي احتكاك عرضي أو بسبب جهلهم لتأثيرها.

كما أننا وجدنا أن تجربة الشيشة الإلكترونية هو كتجربة السجارة الإلكترونية التي هي موضع إستفهام من قبل المنظمات الدولية التي تعنى بالصحة ومراكز الأبحاث العلمية، إذ أنه لا يوجد ما يكفي من الأدلة العلمية للتحقق من صحة هذا الادعاء من ناحية، و من ناحية أخرى هناك حاجة لمعرفة كل المواد المكونة منها سائل الشيشة الإلكترونية لإختبارها وتجربتها من خلال إخضاعها للفحوص المخبرية للتثبت ما إذا كانت مؤذية لصحة الإنسان.

لذا يُستحسن عدم ترويج أو إستعمال هذا المنتج كبديل لإستهلاك النرجيلة التقليدية، قبل التأكد ما إذا كان لها أي فوائد تحد من ضرر إستهلاك النرجيلة بشكلها الشائع. لذلك لا بد من حظرها إلى حين التأكد وبالطرق العلمية من صحة فوائدها التي يُروج لها ومن مدى مطابقتها للمعايير الصحية التي تنصح بها منظمة الصحة العالمية.

عموماً من الواضح أن هناك قلق متزايد دولياً حول سلامة وجودة منتجات التدخين الإلكترونية الناشئة وهناك خوف من أي تأثير ضار لها على الصحة.

و قد ختم البروفسور زعتري متسائلاً ما إذا كان من المنطقي ترويج وسائل يمكن أن تشجع على إستعمال منتجات التبغ في الوقت الذي يحاول لبنان فيه التحديد من إستعمال هذه المنتجات؟!!!

نقلاً عن مجموعة البحث للحد من التدخين في الجامعة الأميركية في بيروت